

لا جديد في الانتخابات الإسرائيلية الجديدة



الأهم من كل ذلك أنه على صعيد السياسة الخارجية والموقف من التسوية ومن الفلسطينيين، لا جديد المدى المنظور، لا مع يمين متطرف ولا يمين معتدل، ولا مع وسط، ولا مع دينيين.

5 تحالف المعسكر الديمقراطي، 9 ليبرمان و12 للقائمة العربية. أي أن ذلك يحتاج إلى صوت القائمة العربية، علما أنه يمكن لهذا المعسكر أن يستعاض عن القائمة العربية بحزبي المتدينين لكن ذلك قد يصطدم بليبرمان.

لكلاهما، القائمة العربية المشتركة 12 مقعدا، حزب شاس للمتدينين الشريكين و"إسرائيل بيتنا" لليهود الروس بزعامة ليبرمان 9 مقاعد لكل منهما. يهوديت هاتوراه للمتدينين الغربيين 8 مقاعد، وتحالف الأحزاب اليمينية المتشددة (يميناه) 7 مقاعد، تحالف حزبي "العمل-حيشر" 6 مقاعد، تحالف المعسكر الديمقراطي المتكون من حزب ميرتس، وحزب أيهود باراك الجديد "إسرائيل ديمقراطية"، ونشطاء اجتماعيين 5 مقاعد. خاسا، بناء على ما تقدم يصعب التيقن من شكل الحكومة الإسرائيلية، على ضوء الفشل الذي أحاق بمحاولة تنهائه السابقة، إثر الانتخابات التي جرت في أبريل الماضي، بالنظر إلى الانقسام بين حزبي ليكود وأزرق أبيض، وبسبب الخلافات الحزبية الداخلية، لكن تنهائه يمتلك حظوظا أكثر من حزب أزرق أبيض، والأمر يتطلب منه شد حزب إسرائيل بيتنا وزعيمه ليبرمان إلى جانبه، ما يعني أنه سيصبح أهم رئيس وزراء لإسرائيل، وصاحب أطول فترة في هذا المنصب، كما يستطيع تنهائه الذهاب إلى حكومة وحدة وطنية مع قادة حزب أزرق أبيض، أيضا يمكن له أن يستعاض عن حزب إسرائيل بيتنا بإقامة تحالف مع حزب العمل (ليكود) 32 - شاس 9 - يهوديت هاتوراه 8 - يميناه 7 - العمل 6 (أي 26 مقعدا). سادسا، بخصوص السيناريوهات التي تتعلق بإزاحة تنهائه، ثمة السيناريو الأول الذي يتمثل في أن حزب أزرق أبيض يستطيع ذلك فقط بمعية ليبرمان والقائمة العربية المشتركة 32 لأزرق أبيض، 6 للعمل،

السابقة والتي قبلها، في التوجه نحو انتخابات جديدة. كما ثمة العرب، أي الفلسطينيين من أهل البلد الأصليين، وهؤلاء يمثلون خمس سكان إسرائيل (20 بالمائة)، ولهم كتلة نيابية في الكنيست (للأحزاب العربية) تتألف من 12 نائبا في الانتخابات التي جرت، رغم المشكلات الداخلية. رابعا، انحسار الأحزاب التقليدية ولاسيما حزب العمل (وريت حزب الماباي)، والذي أسهم في إقامة الدولة وترسيخ وجودها (1948-1977) في سلم الأحزاب الإسرائيلية، إذ حصل في الانتخابات الحالية والسابقة على ستة مقاعد فقد، في حين أنه حصل على 42 مقعدا عام 1992، لصالح أحزاب أو تجمعات جديدة، كحزب أزرق أبيض مثلا. أما حزب ليكود فهو بات يواجه تحديا كبيرا للحفاظ على بقائه أو قوته، سواء بسبب طول الفترة التي تزعمه فيها بنيامين نتنهاو، أو بسبب نشوء حزب أزرق أبيض (حزب الجنرال)، أو بحكم تحديه من أحزاب على يمينه، مثل حزب إسرائيل بيتنا، والبيت اليهودي اليميني القومي. رابعا، تنافس في انتخابات الدورة 22 للكنيست 31 قائمة حزبية، على 120 مقعدا، وبلغ عدد أصحاب حق الاقتراع 6394030 ناخبا، نسبة العرب منهم حوالي 16 بالمائة، رغم أن عددهم للسكان 20 بالمائة، والفرق يتعلق بتركيبهم العرقي، بينما بلغت نسبة التصويت 64 بالمائة، باكثر من المرة الماضية لقليل، في حين بلغت نسبتها في الوسط العربي 53 بالمائة. وكانت النتيجة على النحو الآتي: ليكود، وأزرق أبيض 32 مقعدا،

والمسألة الفلسطينية. وفي هذا الإطار، وإذا ظل الاستقطاب الحاصل على حاله، أي دون حكومة وحدة وطنية بين ليكود وحزب أزرق أبيض، ودون توافق حزب "إسرائيل بيتنا" لرعيه أفغدور ليبرمان، فرميا أن كتلة الأعضاء العرب في الكنيست هي التي يمكن أن تلعب دورا كبيرا في تحديد رئيس الحكومة والائتلاف الحكومي، وهو ما حصل إبان التصويت في الكنيست على اتفاق أوصلو عام 1993. ثانيا، بينت النتائج حجم الشروخ الثقافية الحاصلة في المجتمع الإسرائيلي على القضايا الداخلية والاجتماعية والدينية والإثنية. ومثلا ثمة معسكر العلمانيين، الذي يضم قطاعات يسارية ويمينية وقومية، وثمة قطاع المتدينين الذي يضم قطاعات من اليمين والقوميين أيضا، ناهيك عن وجود جوية صلبة للمعسكر الديني تتألف من حزبي شاس لليهود الشرقيين ويهوديت هاتوراه لليهود الغربيين، وكان حل الكنيست السابقة في أبريل 2019 تم على هذا الأساس. ثالثا، ما زالت إسرائيل تعاني من الانقسامات الإثنية، إذ عدا عن الانقسام التقليدي المعروف بين جمهور اليهود الشرقيين (السفارديم) واليهود الغربيين (الاشكناز)، فقد بات ثمة معسكر لليهود الروس، من القادمين الجدد (في التسعينات)، وهؤلاء لهم حزب كبير ونشط هو "إسرائيل بيتنا"، بزعامة ليبرمان، اليميني القومي العلماني، وهو بات يعد بمثابة بيضة القبان في تشكيل الحكومة الإسرائيلية، علما أن موقفه هو الذي أدى إلى حل الكنيست



ماجد كيالي
كاتب سياسي
فلسطيني

كزت نتائج الانتخابات للكنيست الإسرائيلي في دورته الـ22، التي جرت الخلاء الماضي، النتائج التي تمخضت عنها النتائج السابقة لانتخابات الكنيست في دورته الـ21، والتي جرت في أبريل الماضي، تقريبا، أي مع فارق بسيطة. فيما تأتي أهم الملاحظات التي يمكن استنتاجها من النتائج الأولية للانتخابات:

على صعيد السياسة الخارجية والموقف من التسوية ومن الفلسطينيين، لا جديد في أي حكومة إسرائيلية قادمة في المدى المنظور، لا مع يمين متطرف ولا يمين معتدل، ولا مع وسط، ولا يسار وسط، لا مع قوميين ولا مع دينيين

أولا، أكدت تلك الانتخابات انقسام المجتمع الإسرائيلي بشكل عام إلى قسمين، يميني ويساري، وفقا للاعتبارات والمعايير الإسرائيلية طبعا، مع انزياح لصالح اليمين (حتى في اوساط اليسار)، سيما في المسائل الخاصة بالسياسة الخارجية

أردوغان عاريا من منظومة صعوده

ورئيس جمهورية. رحلة حزبه وحدها، تحدد من صنع من، لكنه جنون العظمة، أو "العرق التركي لما ينط" كما مقولة المصريين.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

مختار الدبالي

كرم نعمة

حذام خريف

مدير النشر

علي قاسم

المدير الفني

سعيدة العقبوي

تصدر عن

Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 - 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

سيناريو التصعيد مع منافسين لأردوغان، احتمال أصبح راجحا. لكن لا تفسير لتقزم رفاق الرب، وتدويرهم على كرسي موسيقية لثماني سنوات، سوى دماغ التمكين الوهمي الإخواني وجنون العظمة، كما وصفت نيويورك تايمز الرئيس التركي. ورغم أن جلهم لم يعارضه علنا، ما إن مر أردوغان تعديلاته الدستورية، محولا نظام الحكم إلى رئاسي، ونفسه إلى سلطان عثماني، حتى طلب من باقي رفاقه.. غول وأوغلو وباباجان، ورفقاء بارزين غيرهم، التنحي سياسيا وحزبيا، لتجديد دماء العدالة والتنمية.

شجعت الهزيمة المهنية في الانتخابات البلدية ومساعي أردوغان لوقفها، الناقلين، على إعلان وصول العدالة والتنمية للنهاية التي حذر منها توركينيه.

تقول المعارضة إن الحزب فقد مليون عضو خلال عام، ربما كانت تتابع، لكن المؤكد أن استقالة غول وباباجان، في يونيو الماضي، وعزمهما مع وزراء سابقين تأسيس حزب جديد استعداد ما أهدره السلطان، ثم إعلان داود أوغلو، 13 الشهر الجاري، عن توجه مستقل مماثل، سيخضع قطاعات وازنة من أردوغان، وفي الخلفية دائما، تداعيات حربه على كولن.

لكنه تعزى، تقريبا، من مأكينة صعوده، ومن بريقه كحاكم ناجح اقتصاديا ونموذجا للإسلامي المعتدل. يسرّب الثنائي غول-باباجان أن 40 أو 50 نائبا سينتقلون، مع شرائح واسعة من المثقفين والسياسيين، من العدالة والتنمية لحزبهم المتوقع، وأيضا 20 نائبا من الحركة القومية. ويروج مقاربة يفترض أن تنضم له من العدالة والتنمية. أيا كانت صدقية "التسريبات"، بداة أنها ستضم شخصيات لها ثقلها الوطني والدولي، وستصحب ضد أردوغان.

انتهت فرص ترزية الغاضبين وتوسعت الحرب. لن تجدي السلطان أرقام تجنيس الإخوان السوريين، 77 ألفا، وما زال يأمل في أتركة مئات الآلاف غيرهم، وفق الجزيرة نت في 3 مارس 2019، أو أن يكمل تجنيس الـ800 إخواني مصري، مع تأكيد قيادات منهم نيتها الترشح عن العدالة والتنمية في الانتخابات التشريعية المقبلة. وبالطبع لن تجديه السخرية من المتردين: صنعت منهم وزراء ورئيس حكومة

أخرى، تفاوتت أدوارها. لكنها كلها لم تكن لتنتج دون رافعة فتح الله كولن، العراب البديل لـ"أربكان"، والأقوى عمليا بما لا يقارن. لم يبالح أردوغان حين اتهمه بأنه يدبر دولة موازية، متجاهلا أنها كانت محورية في صعوده هو وحزبه. يدبر كولن شبكة ضخمة من المدارس والمراكز البحثية والشركات ومسائل الإعلام في خمس قارات.. وحركة "خدمت" التي كانت، وما زالت، أخطبوطا محليا، وهي أنضج تجارب التأثير المجتمعي عبر الخدمات التي تقصر فيها الدولة.

الرافعة المجتمعية، أدرك تأثيرها متابعو الشأن التركي، لكن أرشيفي ادتهشني بان هزيمة أردوغان في الانتخابات البلدية الأخيرة، توقعها هنري باركر، أسناده العلاقات الدولية بجامعة ليهاي الأميركية، خاصة أنقرة وإسطنبول، في تحليله للقسام التركي بإذاعة صوت أميركا، الأربعاء 1 يناير 2013، على خلفية انطلاق حملته لتصفية "خدمت"، رغم ترجيحه استمرار بنية الحزب بعناصرها الأساسية.

دشن أردوغان حربه على رافعيه بعد أشهر من توليه أول حكومة، أفتحتها بملاحقة منظومة كولن، وحوّلها دموية مع محاولة الانقلاب الفاشلة، 15 يوليو 2016، التي أصبح معلوما أنه تركها "تحاول" ليوصلها في الإجهاز على العراب، التي تؤكد الأرقام، وفق تقرير منظمة هيومان رايتس ووتش لعام 2019 على موقعها أنها فعلا دولة موازية، فعدد المفصولين على ذمة الارتباط بها تجاوز 130 ألفا، والمدانين بالانتماء إليها 34.241، من بين ما يناهز ربع مليون معتقل، غالبيتهم الساحقة تهمتهم موالاته كولن. والممتلكات المصادرة جاوزت، حسب وزير العمل التركي، أربعة مليارات دولار.

قبل باركر بستة أشهر، التقط الإسلامي ممتازير توركينيه، رئيس مجمع التاريخ التركي السابق، توجه أردوغان الدكتاتوري، محذرا في مقال له في يونيو 2012، من تفكك العدالة والتنمية، بـ"السعي لمركزة القوة فيه، عبر تغيير القوانين والنظام، لتتعطل المعارضة"، ومن أنه "حين لا يبريد البعض تقاسم النفوذ يأتي الخطر، ويبدا التنافس داخل الكتلة الواحدة"، مختتما مقاله بـ"اننا في بداية نهاية ما كان سبب تصفية 'خدمت' ربما كان مدى قوتها، وخشية تكرار

راسم سياسات تركيا الاقتصادية حتى 2015. تولّى منصب وزير دولة لشؤون الاقتصاد والاتحاد الأوروبي، وإسطنبول من قيادة العالمين الإسلامي والعربي، وفق رؤية المنظر، أحمد داود أوغلو، وكذا "مكة هي مدخلنا للاتحاد الأوروبي"، الحلم التركي العتيد. ولد حزب العدالة والتنمية، وتروس منظومته أحمد داود أوغلو، عبد الله غول، علي باباجان. وجذبت طبيعة أفكارها رجل الأعمال عبد الله غول، رافع شعار المصالحة بين التراث الإسلامي والقيم العصرية. وقتها، كان أردوغان ممنوعا من العمل السياسي، لكن كان واضحا أن التروس توافقت على أدوارها.

داود أوغلو، منظر وعقل الحزب، داخليا وخارجيا، صانع نظرية "صفر مشاكل" مع الجوار والقوى العظمى ومع الأكراد والعلويين. لم يخف شوقيته، تنباهي بعثمانية جديدة، وبأن "شرق أوسط جديد يولد، تركيا قائده وراسمة ملامحه" كما قال في 27 أبريل 2012. بدأ وزيراً للخارجية عام 2009، ثم رئيسا للحزب ورئيسا للوزراء، 3 مرات. حقق للحزب أكبر حصص برلماني في تاريخه، نوفمبر 2015، واستقال من حكومته الأخيرة بعد ستة أشهر، مايو 2016، عقب خلاف حاد مع أردوغان.

على باباجان، المعادل الاقتصادي لأوغلو، خبير اقتصادي مرموق، كان مطية الأجداد عبر خطف الخلافة، كان مطية الأحفاد، بصورة تقدم نموذجا لا يتصادم مع الغرب، ويمكن إسطنبول من قيادة العالمين الإسلامي والعربي، وفق رؤية المنظر، أحمد داود أوغلو، وكذا "مكة هي مدخلنا للاتحاد الأوروبي"، الحلم التركي العتيد. ولد حزب العدالة والتنمية، وتروس منظومته أحمد داود أوغلو، عبد الله غول، علي باباجان. وجذبت طبيعة أفكارها رجل الأعمال عبد الله غول، رافع شعار المصالحة بين التراث الإسلامي والقيم العصرية. وقتها، كان أردوغان ممنوعا من العمل السياسي، لكن كان واضحا أن التروس توافقت على أدوارها.



محمد طعيمة
كاتب مصري

من سجن إلى "زعيم إقليمي" يناطح واشنطن ويغازل موسكو، تمتد أوهام أخطبوط حلمه القومي الطوراني من منبت أسلافه في وسط آسيا حتى قلب أوروبا وأفريقيا غربا. ومن شواطئ قزوين شمالا حتى باب المندب جنوبا. واعداء بان تكون بلده بين أكبر عشر قوى اقتصادية وسياسية الأكبر عام 2023، حين تكمل "الجمهورية التركية" عامها المئة. مكانة لم يكتسبها رجب طيب

أردوغان بقدراته الذاتية، ولم يخطط لها، هي ابنة منظومة متعددة الإجنحة، كان، فقط أحد عناصرها، التي توافقت على أن يكون الوجهة، لقدراته الشعبوية، بينما باقي التروس تخدم عليه وتدفعه نحو سلم السلطة. 22 يونيو 2001، حلت المحكمة الدستورية حزب الفضيلة، رابع تجارب نجم الدين أربكان، عراب تجربة الإسلاميين الترك الثانية، الأولى كانت لعنان مندريس، في خمسينات القرن الماضي. وقتها أعلن جناح في الحزب المنحل، وصف بـ"المجددين" استقلاله عن العراب، وتأسيس حزب جديد لاستعادة مجد الأسلاف عبر "عثمانية/ طورانية" جديدة. وكما كان الإسلام